

لباب النقول في أسباب النزول

أخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله { الم * أحسب الناس أن يتركوا } الآية قال نزلت في أناس كانوا في مكة قد أقروا الإسلام فكتب إليهم أصحاب رسول الله ﷺ من المدينة أنه لا يقبل منكم حتى تهاجروا فخرجوا عامدين إلى المدينة فتبعهم المشركون فردوهم فنزلت هذه الآية فكتبوا إليهم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا فقالوا : نخرج فإن اتبعنا أحد قتلناه فخرجوا فتبعهم المشركون فقاتلوهم / فمنهم من قتل ومنهم من نجا فأنزل الله ﷻ فيهم { ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا } الآية .

(ك) وأخرج عن قتادة قال : أنزلت { الم * أحسب الناس } في أناس من أهل مكة خرجوا ن فكتب إليهم إخوانهم بما نزل فيهم فخرجوا فقتل من قتل وخلص من خلس فنزل القرآن { والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا } .

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عمير قال : نزلت في عمار بن ياسر إذ كان يعذب في الله ﷻ { أحسب الناس } الآية .

قوله تعالى : { وإن جاهدك } الآية أخرج مسلم و الترمذي وغيرهما عن سعد بن أبي وقاص قال : قالت أم سعد : أليس قد أمر الله ﷻ بالبر والله ﷻ لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أموت أو تكفر فنزلت { ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهدك لتشرك بي } الآية .

قوله تعالى : { ومن الناس من يقول آمنا بالله ﷻ } تقدم سبب نزولها في سورة النساء .
قوله تعالى : { أولم يكفهم } الآية أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم و الدرامي في مسنده من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة [قال جاء أناس من المسلمين يكتبون كتبوا بها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي ﷺ : كفى بقوم ضلاله أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إليهم إلى ما جاء به غيره إلى غيرهم] فنزلت { أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم } .

قوله تعالى : { وكأين من دابة } أخرج عبد بن حميد و ابن أبي حاتم و البيهقي و ابن عساکر يسند ضعيف عن ابن عمير : [قال : خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان المدينة فجعل يلتقط من الثمر ويأكل فقال لي : يا ابن عمر ما لك لا تأكل ؟ قلت لا أشتهييه قال : ولكنني أشتهييه وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاما ولم أجده ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل مكان كسرى وقيصر يا ابن أخي عمر إذ لقيت قوما يخبئون رزق سبتهم ويضعف اليقين قال : فوا ﷻ ما برحنا ولا برحنا حتى نزلت { وكأين من دابة لا تحمل رزقها ﷻ يرزقها وإياكم وهو السميع العليم } فقال رسول الله ﷺ : إن الله ﷻ يأمرني بكنز الدنيا ولا بأتباع الشهوات ألا وأني

ولا أكثر ديناراً ولا درهما ولا أخبار رزقا لغد] .

قوله تعالى : { أولم يروا } الآية أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أنهم قالوا : يا محمد ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلا مخافة أن يتخطفنا الناس لتقتلنا والأعراب أكثر منا فمتى ما يبلغهم أنا قد دخلنا في دينك اختطفنا فكنا أكلة رأس فأنزل الله { أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً }